ويشكر له ساعيه واما السالك فلا يقف في محل ولا ينزل من
منزل يسافر من عالم الحس الى عالم المعنى ومن مضيق الاشباح
الى متسع الارواح وهم صنفان سيار وطيار فالسيار
من يسير بهدى الشرع والعقل على جادة الطريقه وخطاياه
ما يحجبه عن المولى من مراتب الدنيا والاخرى ورؤية غير الله
والتعلق بما سواه فان اكبر الكبائر اثبات وجود غير الله ذاتا
وصفة وفعلا حتى وجوده اصلا كما قيل وجودك ذنب لا
يقاس به ذنب وهو الشرك عندهم كما قال العارف ابن الفارض
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي
فاذا تخلص من ذلك العصيان تلقاه ربه بالغفران بان يستر
بشواهد هويته ذنوب وجود الاغيار ويرحمه برفع البينونة
والاستار والطيار عاشق مفقود القلب مغلوب العقل
مجذوب السر يطير بجناحي العشق وهمة الذوق والشوق
في فضاء الحقيقة وفي رجله خلخلة الشريعة وهو المتعين
لحمل اعباء الامانة التي لم يوجد في السماء والارض امين
يؤتمن لتحملها فلما عرضت عليه نظر اليها وعشقها وصار
فراش تلك الشمعة تدور حولها حتى حملها فنسب في البداية
الى الافساد وسفك الدماء ولقب في النهاية بالظلوم والجهول
فان قلت من ابى ولم يطع في حمل الامانة نسب الى المكانة
من الطاعة والامانة ومن اطاعه واتى نسب الى الظلم والجهل
والخيانة فما الحكمة في ذلك قلت ان الذلة والمسكنة
وقعت في جانب العاشق كما ان العزة والعظمة وقعت في
طرف المعشوق بل جمال عزة المعشوق لا يظهر الا في مرآة
ذلة العاشق وايضا كمال عزة الامانة يلزم كمال ذل
المؤتمن في اصلاح كتمان امر الامانة وقد يخص غيرة بجانب الثناء
عليه

عليه ليكون غيرته في الظاهر وذلته في السر بذلك على حقيقة
هذه الدقيقة خطاب اتجعل والادم وعتاب اني اعلم ما لا تعلمون
رواه الترمذي رحمه الله وقال اي هذا كما في نسخة حديث
حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه والمعنى انه غريب سنادا الا متنا ومطلق الغرابة
لا تنافي الحسن والصحة وقد اخرجه احمد وابو عوانة ايضا
في مسنده الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني عن ابن عباس
ثم لما كان هذان الحديثان مما عليه مدار الاسلام ويتضمن
ما لا يحصى من الحكم والاحكام لان اولهما في الترهيب من اتباع
الهوى والترغيب في سلوك مسالك الهدى والثاني في التحريض على
الرجاء والمغفرة والدعاء الذي هو مخ العبادة اوردهما زيادة
على عدد الاربعين في اخر الكتاب نصيحة لكل ثواب واواه واواب
واولياء واشعارا بما قال بعض ارباب الحال من زاد زاد الله
في حسناته ولعله انتقل في هذا المحل الى مضمون حديث الحال
المرتحل فكان الحديثين بمنزلة الفاتحة وصدر سورة البقرة
والى قوله سبحانه فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي بزيادة
المطلب حتى يتقرب وختم بهذا الحديث العظيم الشان
اشعارا بانه يجب على العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان
والمغفرة والرافة والامتنان وان يحسن ظنه اخر عهده
في الدنيا واول عهده في العقبى فانه يتحقق رجاء الراجين
حقيق وولي الاسعاد والامداد والتوفيق فيا من عرف مكائد
الدهر فزهد فيه وشغلهم الموت فلا يضحك بملاهيه اعتصم
بحبل لا انصرام له وتمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
واقبل على القران والحديث فما دونهما خبيث وشر امن القران
ما هو شفاء ثم رايت ان جماعة من السلف اجتمعوا على باب

منقولا ... والحمد لله

Copy … ng S … ersity